مفهوم الجمال الإلهي والعشق في فلسفة أفلوطين الأخلاقية

الأستاذ الدكتور
جميل حليل نعمة المعلة
الباحثة
دعاء راهي شاكر البو كلل
جامعة الكوفة - كلية الآداب

المقدمة :

يعد مفهوم الجمال من المفاهيم التي حظيت باهتمام كبير من قبل أفلوطين ، حيث خصص للجمال فصل ـ الفصل السادس ـ من فصول تاسوعته الأولى من كتابة " تاسوعات أفلوطين" ، ومما يميز فلسفة أفلوطين التجانس والترابط بين جميع مواضيعها ومفاهيمها ، وكل جوانب فلسفته ترتبط ارتباطاً وثيقا بالجمال ، بل ان الغاية من فلسفته هي الاتحاد بالمبدأ الأول وهو الوصول إلى الجمال الإلهي المطلق . فالجمال في نظر أفلوطين يتمثل بالوحدة ، أي انه ـ أفلوطين ـ ربط الجمال بالواحد ـ المبدأ الأول الذي هو مصدر جميع الموجودات وجميع الصور الجميلة المشعة ، ومنه يفيض الجمال إلى العقل الكلي ومن العقل الكلي إلى النفس الكلية ، فالنفس تستمد نورها وجمالها من العقل والعقل من الواحد يستمد نوره وجماله ، وربط أفلوطين الجمال بالخير لانهما ينبعان من مصدر واحد هو الذات الالهية ـ المبدأ الأول ـ الذي هو مبدع الجمال ومصدر الخير الكلي . والنفس إذا ارادت ان تنال من هذا الجمال وان تحقق غايتها الأساسية بالاتحاد بالواحد ، لابد لها من التخلص من كل ماهو مادي وخاص بالعالم الارضي الحسي ، أي أن تتطهر من كل علائق الجسد التي تمنعها من تحقيق غايتها التي هي غاية الغايات ، فترتقي نحو العالم الروحاني العلوي لتحصل إلى اسمى درجات الجمال وهو جمال الذات الالهية المطلق . وهذه التجربة تسمى بالتجربة الصوفية ـ التذوق والعرفان ـ التي حصلت لإفلوطين اربع مرات خلال فترة حياته .

أما حدود هذا البحث : يتضمن هذا البحث ثلاثة مطالب اساسية :

المطلب الأول : الجمال ودرجاته وعلاقته بالخير ، فيتحدث عن مفهوم الجمال عند أفلوطين وعلاقته بالخير المطلق ، فالخير هو اسمى درجات الجمال ، والخير والجمال يصدران عن منبع واحد هو المبدأ الأول وهو الجمال الحقيقي المطلق الذي منه تستمد جميع الموجودات نورها وجمالها . أما درجات الجمال فهي : الاولى هي الجمال المعقول وهو الجمال الكامل التام ، فإننا ندرك الجمال ونقدر قيمته واهميته من خلال العقل ، وتكون النفس في حالة تطلع دائم إلى هذا الجمال الإلهي السامي وتحاول الوصول إليه . أما الدرجة الثانية فهي الجمال النفسي فالنفس دائما تحاول الوصول الي الجمال ، لاسيما الجمال المعقول وتريد التمتع برؤيته ، وهي تتوسط ما بين العالمين الحسي والعقلي وتحاول ان ترتقي إلى العالم العقلي ، لكن هذا يعتمد على مدى قدرتها في التخلص من العلائق الحسية و فكلما زاد تأملها للعقل زاد قدرتها على الارتقاء الي الواحد . أما الدرجة الثالثة هو الجمال المادي وهو ادنى درجات الجمال . فيقول أفلوطين ان الجمال المادي متضمن في حيز البصر والسمع أو من خلال ما نشاهده في الطبيعة من مناظر والوان وغيرها . وارجع أفلوطين قيمة هذا الجمال الي خاصية القدرة على الاشعاع التي تجعلنا نشعر بما هو جميل سواء أكان في الافعال أو الآراء أو الضمير الخلقي ، فكل انوار الجمال يجمعها شيء واحد هو الشعور الجمالي .

المطلب الثاني : الرؤية (المشاهدة) كل الموجودات في حالة رغبة مستمرة إلى المشاهدة ودائما تتطلع إلى هذه الغاية وهي الحضور الإلهي ، فالكائن بطبيعته يحاول الالتقاء بالواحد وهذا الارتباط بالواحد هو ارتباط وثيق بين الخالق والمخلوق بين الكائن الارضي والذات الالهية العليا .

المطلب الثالث : الحب الإلهي (العشق) هنا يعتقد أفلوطين ان هذا الحب ليس انفعالا وان الانفعال الذي ننسبه إلى الحب إنما هو انفعالات النفوس كانت تحاول الاتصال بجمال ما ، فالحب في نظر أفلوطين هو حب الذات الالهية والعشق الإلهي وهو العشق الروحي الحقيقي المطلق للواحد بعد الاتحاد به والتمتع بمشاهدة العالم الروحي العلوي الذي يستمد جماله من الواحد .

المطلب الأول

الجمال ودرجاته وعلاقته بالخير

اختلف الفلاسفة القدماء في تحديد تفسير لمفهوم الجمال ، وهذا يعود الى طبيعة الجمال في حد ذاته ، لأنَّه يختص بالناحية الذوقية الوجدانية ، فقد اعتمد افلاطون على نظريته الشهيرة المثل لتحديد مفهوم للجمال ففي محاورته (الجمهورية) يؤكد على ضرورة أن يسعى الفنانون إلى تحديد مفهوم أو تعبير عن طبيعة الجمال والخير ، حتى يتوغل الجمال في نفوس الناشئة بما تقع عليه عيونهم وآذانهم فيعشقون الجمال ويحاكونه ، فلا بد أن يكون الفن محاكات وتعبير الفنان عما يجول في نفسه من معرفة للجمال المطلق والخير المطلق ، فالشيء الجميل ما هو إلّا محاكات للجمال المثالي المعقول أو الجمال في ذاته(١). ولعل أهم تعريف لعلم الجمال هو تعريف (هربرت ريد) الذي يرتكز على أساس مادي حسي ومفاده : أنَّ الجمال هو وحدة للعلاقات الشكلية بين الأشياء التي تدركها الحواس ، لقد أكد (هربرت ريد) على أنَّ الإحساس بالجمال يتصف بالتقلب والتغير عبر الزمان والمكان ، فقد يكون هناك شيء جميل في زمن معين ، قد يرى قبيحاً في زمان آخر. كما أنَّ الإحساس بالجمال هو الركن الأساسي الذي يقوم عليه نشاط الفنان ، حيث أنَّه يتسم بالغرابة في أبعاد النسبية ، وأيضاً يتسم بمغزى تاريخي معين ، فعند اليونان القدماء ظهر عندما رأوا أنَّ الإله يتصف بجميع أنواع الجماليات البشرية ، وأنَّه المثال المتكامل السامي للإنسانية ، ثم تغير مفهوم الجمال فيما بعد حتى صار في العصور الحديثة عن الغائية والخوارق والمثاليات ، مهتما بتحولات المجتمع ، والتطورات والاكتشافات العلمية والتقنيات الحديثة(٢).

أمَّا الجمال في نظر افلوطين . فنرى أنَّه قد رأى الجمال يتمثل في الوحدة ، والصورة الخالصة ، والترتيب ، فالجمال في الموجودات يكون في ترتيبها وانتظامها ، ذلك لأنَّ الحياة صورة ، والصورة جمال ، وقد خلط افلوطين الجمال باللاهوت ، بحيث لم يكن هناك مجال للبحث في العبقرية المبدعة وهي مستقلة ، فقد ارتبط الجمال عند افلوطين بالمبدأ الأوّل الذي هو الخير ، الذي تصدر عنه جميع الموجودات ، وجميع الصورة المشعة الجميلة ، فالله هو مصدر الصور الفنية ، ومبدع الجمال ، وهو من يفيض بها إلى من ارتقت روحه من الفنانين (٣).ويذكر افلوطين أنَّ الجمال لا يعتمد بشكل علمي

على التناسق والتناسب كما ظن أرسطو، بل أنَّ الجمال عند افلوطين هو النفس الحية أو الألوهية غير المنظورة في الأشياء ، وهي سيطرة الروح على الجسد والأصوات والإيقاعات يمكن أن تكون جميلة على الرغم من عدم تناسقها، فضلاً عن ذلك فأنَّ هذه الأشياء قد تتغير أو تفقد جزء من جمالها دون أن تفقد تناسقاً ، فالتناسق ليس جوهرياً ولا كافياً للجمال (٤). وكذلك رأى أفلوطين أنَّ الخير هو أسمى درجات الجمال ، وقد تأثر بافلاطون عندما أكد بأنَّ الواقع ظلال للجمال العلوي الذي لا يمكن أن نراه أو ندركه ، إلّا إذا ترك الإنسان جميع الأمور المادية الدنيئة ، لكن في نهاية هذا العصر أخذت هذه المفاهيم بالانحدار نتيجة ظهور أزمة مجتمعات الرق في الامبراطورية الرومانية في القرنين الثاني والثالث بعد الميلاد ، حيث تدهورت القيم الإنسانية المتسمة بالطابع الجمالي وأخذت بالانحدار والانحطاط ، وبقيت على هذا الوضع حتى أواسط العصور الوسطى في أوربا (٥).

والجمال هو الخير ، ويجب أن يكون موجوداً في الواحد (الأوّل) ويصدر مباشرة إلى العقل ، ومن العقل إلى النفس ، فالنفس تستمد جمالها من العقل ومن الواحد يستمد العقل جماله ، أمّا الجمال الذي في الأشياء ذات المستوى الأدنى ، كالأعمال والمهن مثلاً ، فتأتي بفعل يشبه فعل النفس التي تأتي بالجمال الموجود في العالم المحسوس . ولما كانت هذه النفس إلهية وأنَّها جزء من الجمال العلوي ، فأنَّها تجعل كل ما تمسه ويقع تحت سيطرتها جميلاً في حدود قدرة الشيء على قبول الجمال . فالصعود إلى الخير الذي هو الغاية القصوى لجميع الناس هو الوصول إلى أسمى درجات الجمال ، فالخير والجمال مرتبطان معاً ، ومتلازمان كما أنَّهما مرتبطان مع الطقوس الدينية ، وبلوغ التطهر الديني هو بلوغ الخير والجمال (٦).

وطبقاً لنظرية الفيض (الصدور) عند افلوطين يكون الجمال المتحد بالله هو أكمل وأسمى درجات الجمال ، وتتناقص درجات الجمال والسمو كلما ابتعدنا عن الجمال الإلهي ، فيزداد الجمال بقدر الصعود نحو الخير (المبدأ الأوّل) ومحاولة الاتحاد به ، اذن فعلى الفنان أن يتخلص من قيود البدن ، والهروب من كل ما يتعلق به من ماديات ، وأن يتطهر عن المثول أمام الجمال الجزئي ، وأن يصعد في هذا العالم الحسي المادي مارا بمحطات روحية تمثل الأقانيم الثلاثة ، حتى يتمكن من الاتحاد (مبدأ الكون) ، وسر

عظمته ، ووحدته ، وجماله ، ففي العالم العلوي يستمد نوره من الله ، ويستمد جماله ، وهذا هو الجمال الأبدي الإلهي (٧). وقد رأى افلوطين أنَّ طبيعة الخير تشع الجمال ، وأنَّ الجمال وجود حقيقي ، بينما القبح ، هو ضد الجمال ويناقضه في المبدأ ، فالقبح هو عبارة عن شر أوّلي ، لذلك فان تناقضه مع الخير والجمال يكون منذ البداية ، فأنَّ افلوطين يوحد بين الخير والجمال لأنَّهما ينبعان من مصدر واحد هو الذات الالهية (المبدأ الأوّل) (٨).

ويمكن تلخيص أفكار افلوطين الجمالية في نقاط(٩) :

أ _ تبدو الأفكار جميلة ورائعة من خلال احتكاكها بالأفكار .

ب _ لما ابتعدت النفس عن كل الأشياء المادية وتخلصت منها ، فأنَّها تقترب من الرائع والجميل ، فيكون الخير في أعلى الأشياء وهو أسمى وأرفع درجات الجمال وادراك هذا الجمال هو أسمى من الأجسام الجميلة

ت _ إنَّ الأشياء والأجسام الرائعة ما هي في الواقع إلّا آثار وصور الجمال الإلهي العلوي .

ث _ حتى نعرف هذا الجمال العلوي نكتشفه يجب أن نخلص نفوسنا من جميع أنواع العلائق الدنيوية الحسية.

وللجمال ثلاث درجات أساسية :

١ _ **الدرجة الأوّلى** (**الجمال المعقول**) : وتكمن أهمية الجمال المعقول عند افلوطين في أنَّه أخصه بالجمال الكامل التام ، فإنَّنا ندرك الجمال ونقدر فيضه وأهميته من خلال معرفتنا الباطنة المستمدة من العقل ، فيكون هذا الجمال المستمد من العقل (من المثال المعقول) ، والمنعكس على العالم المحسوس نوراً وضياءً ، مما يجعل النفس تحاول دائماً التطلع نحو هذا الجمال الإلهي السامي . فإنَّ افلوطين يفضل الجمال الروحاني على الجمال الجسماني ، ومن ثم تكون الصورة المعقولة متقدمة من الجمال الروحاني وهي مصدر الجمال في العمل الفني ، وفي العقل الأوّل جميع الأشياء وذلك لأنَّ أوّل ما فعله الفاعل الأوّل هو العقل ، الذي فعله ذا صور كثيرة ومتعددة وفي كل صورة من هذه الصور جعل

جميع الأشياء التي تتناسب معها ، فهو فعل كل صورة وحالتها في وقت واحد أيّ معاً ، فلم يفعل واحدة قبل الأخرى أو شيء بعد شيء ، وإنّما كلاهما معاً وفي دفعة واحدة ولم يبدع بعض صفاته في وقت ولأخرى في وقت آخر كما هو الحال في الإنسان الحسي (١٠) .

كذلك ربط افلوطين بين الفن والعالم العقلي ، والهدف من ذلك هو أنَّ الجمال هو الوسيلة التي تؤدي بنا نحو ادراك الحقائق ، وقد قدم لنا مثالاً يوضح من خلاله أهمية العقل ومدى أثره في تحقيق الجمال من خلال المقارنة بين حجرين : الأوّل لم تطرأ عليه الصناعة ، فهو باقياً كما هو ،على شكله الأصلي ، أمّا الثاني فقد طرأت عليه الصناعة فتحول إلى تمثال إله أو تمثال إنسان . ثم أصبح من حيث كونه تمثال إله ، تمثال لآلهة الفن والجمال ، وأصبح من حيث كونه تمثال إنسان ، تمثال إنسان صنعه الفن جامعاً فيه كل أصناف الحس والجمال فالحجر بفضل الصناعة أصبح حسناً في صورته ، وليس لأنَّه حجر والا لصار الحجر الآخر أيضاً حسن ، بل أنَّ الصناعة هي من جعلت منه حسناً وجميلاً ، فهي التي أضافت إليه الصورة الجميلة البعيدة عن الهيئة الأوّلى التي كانت أصلاً في دماغ الصانع قبل أن تصبح في هذه الهيئة(١١).

أيّ أنَّ الفنان الذي صنع التمثال من خلال ما عنده من قوة باطنية استمدها من الصورة التي محفوظة في ذاكرته من عالم المثل ومحاولته تجسيد هذه الصورة في عمله الفني ، فيستمد تمثاله جوهره الأصلي من العالم المعقول . ولا يطبق هذا على فن النحت فقط ، بل أكد افلوطين كذلك على فن العمارة مقدماً دليله على هذا الرأي . يقول أنَّ المهندس الذي يقوم ببناء مبنى معين ، يهتم به حتى يصل إلى أروع هيئة وفي غاية الجمال ، فهل يعود جمال هذا المبنى إلى شكله أو لونه الأصلي ؟

يجيب افلوطين بلا ، إنّما يرجع إلى مدى مطابقته للصورة المثالية الاصلية او الفكرة التي في ذهن المهندس التي يصمم على أساسها المبنى (١٢).

٢ - الدرجة الثانية (الجمال النفسي) :

تتطلع النفس دائماً نحو الجمال ، ولا سيما الجمال الإلهي ، فهي دائماً في اشتياق إلى رؤيته ، وتتجه باستمرار نحو العالم المعقول كي تتأمل جماله ، وتتمتع برؤيته ،

فيمكنها القيام بدورها في ابداع الكون وتشكيله حسب هذه الرؤية ، وخلق مادته خلقاً جمالياً وفقاً للجمال المعقول ، فالنفس تعد حلقة الوصل بين العالمين العلوي (المعقول) والسفلي (المحسوس) ، فهو يتطلع نحو مبدأ الجمال ، ثم تخلق مادة الكون بحسب ما رأيته في العالم المعقول . تلك هي الدرجة المتوسطة للنفس بين العالمين العقلي والحسي ، وهذا يعود إلى مدة قدراتها على التلقي والابداع في الوقت نفسه ، وكلما زاد تأملها لهذا العقل كلما زادت قدراتها على الخلق والابداع ، وذلك لأنَّ العقل هو المبدأ الاساسي الذي تستمد منه النفس جمالها ومن ثم جمال الكون والعالم الأرض(١٣).

وبهذا الوصف الذي وصف به افلوطين اشتياق النفس وتطلعها نحو العالم العلوي لرؤية جماله قرب بين تجربة التذوق الجمالي وتجربة التذوق الصوفي ، بل جعل من تجربة التأمل الصوفي الغاية القصوى للتجربة الجمالية ، وذلك لأنَّ الاستجابة الجمالية للفن لا تكون غاية بذاتها بل أنّها تستمد قيمتها الجمالية من كونها دالة على الحقيقة العقلية الروحانية ، مثلها مثل الاستجابة لجمال الكون والطبيعة بعدّهما يستمدان نورهما من المبدأ الإلهي والعلة الأوّلى التي تضع في نفوس الصوفية الشعور الدائم بالشوق الدائم نحو العالم الروحاني ورؤية الجمال الروحاني والخير الأقصى(١٤). فالنفس بعد أن تركت العالم الحسي وارتقت صعوداً إلى العالم الروحاني ، فأنّها أصبحت تشاهد الأمور الروحانية ، وتعمل بما يليق بهذا العالم العلوي ، فإنّها لم تتذكر العالم الحسي . فإذا استغرق الإنسان في وجه من وجوه العرفان ، صار لا يعمل سوى أن يدرك ويشاهد (١٥) . وإذا أرادت النفس الحصول على هذا ـ رؤية الجمال الروحاني ـ فلا بد من الابتعاد عن كل المحسوسات الجزئية المتكثرة ، أيّ أن تتحرر النفس من أيّ نوع من أنواع التبعية أو الهوى لكي تتمكن من تحقيق غايتها والهامها أو اشراقها عن طريق الاتحاد بالواحد ، وهذا التحرر يكون خارجياً وداخلياً في نفس الوقت ، فالبعد عن الشهوات والملذات الخاصة بالجسد في عالم الأرضي المحسوس والعودة بالنفس إلى الوراء في داخلها ، وأيضاً تعويد النفس على أن تتطلع للجمال الروحاني للنفس الخفية في الطبيعة وقوانينها وترك طلب الجمال المادي ، وقد شبه افلوطين تطهير النفس وتحررها من قيودها وخلاصها من أغلالها وهي تحاول الصعود إلى العالم العلوي والاتحاد بالواحد ، بأولئك الذين يخلعون عنهم ملابسهم القديمة الدنسة قبل دخولهم إلى الأماكن الطاهرة

المقدسة في المعابد(١٦). والنفس إذا انعكفت على نفسها وتطهرت تماماً مما هو غريب عنها ، ارتفعت في مجال المعرفة ووصلت إلى مرتبة الاتصال المباشر بالله عن طريق التذوق الصوفي ،وهي تجربة عبر عنها افلوطين بأساليب مختلفة ، ليقربها للقارئ ، فيصف النفس عند حدوثها بأنَّها لا تفكر بل ترتفع على كل فكر وتتحد بما تشاهده ، فعندئذ لا تكون في مجال المعرفة العقلية أو الحدسية بل بصدد ما يسميه افلوطين بالجذب الذي تصل به النفس إلى حالة السكون عند اتصالها بالواحد ، وهذ الحالة لا تتحقق لكل الناس . وإنَّما للفلاسفة وحدهم ولوقت قصير . ويروي فورفوريوس أنَّها لم تحدث لإفلوطين إلّا أربع مرات طول حياته(١٧).

إذن لا بد من اللجوء إلى الخير الذي ترغب فيه كل نفس ، والحسن إنَّما هو مرغوب فيه على أنَّه الخير ، وإليه تتجه الرغبة ، وندركه للوصول إلى العالم الأعلى ، وتتخلص به النفس من كل ما يتعلق بها من علائق مادية في هبوطها إلى الجسد ، فإذا تجاوزت كل ما هو غريب عن الله ، شاهدت ذلك المبدأ الأوّل القائم بذاته ، وعرفت صفاته وبساطته وقداسته فهو علة الحياة والوجود والجمال ، وهو الحسن بذاته ، وهو من يوزع الحسن على كل شيء ، باقياً بذاته لا يعتمد على غيره ومن أجله جاهدت النفس وكابدت حتى لا تحرم من المشاهدة العظمى التي تسعى إليها (١٨).

ويمكن القول إنَّ الموقف الجمالي له جانبان :

الأوّل : التأمل (وأساسه العقل)

الثاني : الشعور الوجداني (الذي يدفع النفس نحو الجمال للارتباط والتعلق به).

الجانب الأوّل : التأمل

يحصل التأمل للنفس عندما تتأمل العقل الكلي ، وبعد تأملها له تتمكن من القيام بأبداع الكون ، وهي تنتظر إشارة منه لكي ترتقي نحو النور الذي يصدر عن الواحد (الأوّل) ، التي تتمنى أن تحيا بجانبه ، ولأنَّها ترتبط بالنفوس الجزئية تحاول دائماً أن تتوجه نحو اشعاعها ، لأنَّها أكثر راحة عند اتحادها بالعقول ، وهذا لا يتحقق إلّا من خلال التأمل الذي يتناسب مع طبيعتها، فبالتأمل ترى الاشعاع الذي يجذبها نحوه . فالتأمل هو وسيلة النفس للوصول إلى جوهر الجمال ، وقدم لنا افلوطين دليلاً يثبت صحة رأيه يقول : إنَّ الجمال الأوّل الكلي ، يستحيل أن يوجد أيّ نقص في أجزاءه لأنَّه

أصح للتأمل ، فهو صورة معقولة وموضوع للتأمل ، وهذا ما يجعل النفس في شوق دائم اليه ورغبة في رؤيته(١٩). وغاية التأمل هي معرفة حقيقة العالم العقلي ، ونتيجة هذه المعرفة هي الرؤية النقية للأشياء الموجودة في عالم الحس ، وهذه الرؤية لا تقبل القسمة والتحليل ، ولا تقبل التركيب أيضا، وما حقيقة العالم المعقول ، إلّا تعبيراً صادقاً عن حياة التي نعيشها في عالمنا هذا وفلسفة التأمل عند افلوطين هي فلسفة الوحدة(٢٠). ويتخذ التأمل عند الإنسان شكلاً من أشكال التسامي ، أو شرطاً من شروط التسامي البشري نحو الاتحاد بالواحد . ولا يكون فعل التأمل الأسمى لدى الإنسان إلّا عن طريق المثابرة والابتعاد عن الحركة وعن العمل الخارجي ، والانعكاف على الذات ، حتى يتحقق الاتصال بالله باطنياً وارادياً وعقلياً ، فالإنسان هو صورة مصغرة عن العالم العقلي ، وهذا ما يجعل التأمل الباطن في الذات تأملاً بالعالم العلوي . كما معرفة الذات تؤدي إلى معرفة الوجود بأسره فالإنسان يفهم ذاته عندما يدرك الكون ، ويفهم الكون بإدراكه لذاته ، فالتأمل بالواحد هو تأمل بالأنا (الذات) وهما في نهاية المطاف متصلان(٢١) . ويقدم افلوطين للإنسان بعض النصائح بقوله : ((ابحث عن الله بأمان وبواسطة مبدأ كهذا واصعد إليه ، فهو ليس بعيداً قط ، سوف تتوصل إلى ذلك ، فالوسطاء ـ بينك وبينه ـ ليسوا كثيرين)) ، وإذا كان ((بعدنا عنه ليس بعداً مكانياً بل انتقاشاً مكانياً)) فالاجتهاد لبلوغ الكمال الخلقي والعقلي هو إذن أسمى أنواع التأمل ، وأصدق السبل لتحقيق غاية هذا التأمل وهي الاتحاد ، على أن يكون هذا الاجتهاد زهداً بالدنيا وبكل شيء سوى الله))(٢٢).

الجانب الثاني : **الشعور الوجداني** .

الشعور الوجداني هو من يدفع النفس نحو التعلق بمصدر الجمال ، فهو الذي يعطيها الإحساس بنشوة داخلية ، وشعور باطني يقودها نحو لذة تزداد كلما ازدادت قرباً من منبع الجمال ، ويقوى بها السرور والشوق كلما ابتعدت عن الإحساسات المادية وتكريس أهتمامها على تأمل الجمال السامي أيّ الجمال الإلهي . فالجمال السامي هو الجمال الحقيقي المطلق ، غير الزائف ، فهو الذي يدفع النفس نحو التأمل بالعالم المعقول بهدف رؤيته ومن ثم الاتحاد بالواحد . ويجعل النفس تكتشف الاختلاف بين الجمال السامي ، والجمال المحسوس (المادي) ، فالأوّل حقيقي والثاني زائف وزائل (٢٣) .

٣- الدرجة الثالثة : الجمال المادي :

يقول افلوطين إنَّ الحسن والجمال المادي متضمن في حيز البصر ، وأيضاً في حيز السمع بحيث ندركه من خلال الألفاظ ، أو من خلال ما نراه في الطبيعة ، كما أنَّه متضمن في الموسيقى في مختلف ألوانها في النغمات والتوقيعات . وكذلك من يرتقي من مستوى العالم الحسي إلى مستوى العالم العقل يتمتع في بالحسن في العادات والحالات والعلوم ، فضلاً عن حسن الفضائل(٢٤).

ينتقد افلوطين في تاسوعته الأوّلى رأي القائلين بأنَّ جمال الشيء يعود إلى التناسق والتناسب بين أجزاءه . ورأيهم يؤدي إلى إبطال بساطة الشيء الجميل ويصبح مرعبا ، بينما الجمال الحقيقي هو جمال الكائن الروحاني البسيط البعيد عن أيّ تركيب . فضلاً عن ذلك فالشيء لا يكون جميلاً في حد ذاته إلّا اذا صار في المركب لأنَّه يستمد جماله منه . وأيضاً فلا يمكن تطبيق مبدأ التناسق على جميع الموجودات على الرغم من كونها جميلة ، كالأشعة الشمسية البسيطة ، والبرق والصوت ، والذهب ، ووجه الإنسان الذي تارةً يكون جميلاً وبشعاً تارةً أخرى بدون تبدل في تقاسيمه . فضلا عن العقل ، والقوانين ، والمواعظ ، والعلم ، والفضيلة ، فالجمال لا يكون في التناسب والتوازن ، بل في الفكرة التي يعبر عنها ، أيّ بإيحائه الباطن وغير المظهر الخارجي في الحسن (٢٥).

ولقد أرجع افلوطين قيمة الجمال إلى ((خاصية مهمة وهي القدرة على (الاشعاع) التي تعطينا الاحساس بالجملة سواء أكان هذا موجودا في الحسن من الأفعال والآراء وآداب السلوك ، أم في الضمير الخلقي ، فلم يقتصر الجمال على شيء محدد ، بل قرر أنَّه موجود في جميع الافعال ، وأيضاً في ثمار الفضيلة ، وفي جمال النفس ، كل هذه الأنواع يجمعها شيء واحد هو " الشعور الجمالي ")) (٢٦). وكل أنواع الجمال هذه هي جمال مادي طبيعي ، أيّ تنسب إلى الطبيعة ، إلّا أنَّ الجمال في النفس أفضل وأكرم من الجمال في الطبيعة ، بل أنَّ الحسن الذي في الطبيعة هو من الحسن الذي في النفس . وإنَّما يظهر لك الحسن النفسي في المرء الصالح ، لأنَّ المرء الصالح إذا ألقى عن نفسه جميع الأمور الدنيئة وزينها بالأعمال الفاضلة الحسنة أفاض على نفسه النور الأوّل من نوره وصارت صافية بهية . ينير النفس بواسطة العقل ولا يستمد نوره من شيء ، بل هو مصدر النور الأساسي الذي يوجد في العالم العقلي (٢٧) . فالجمال في النفس أشد من

الجمال في الطبيعة فهو أصل الجمال الذي في الطبيعة . كما أنَّ البنية المعنوية للحسن في النفس تكون أشد وضوحاً في معالمها وخطوطها ، وتزداد حسناً يوماً بعد يوم فبعد أن تزينت النفس ونشرت نورها المستمد من المصدر الأوّل (الحسن الأصلي) ، تجعلنا ندرك كيف تكون البنية المعنوية المتقدمة عليها . وهذه البنية تبقى في ذاتها ومع ذاتها ، لا تقبل على شيء ، ولا توجد في شيء غير ذاتها ومبدعها هو الحسن القائم بذاته في النفس ، وأنَّ الصورة التي تؤخذ عنه إنَّما تكون صورة أقل منه مقاماً وأدنى مرتبة (٢٨)

المطلب الثاني : **الرؤية** (**المشاهدة**)

كل الموجودات ترغب في المشاهدة وتحدق دائماً إلى هذه الغاية . وهذا لا ينطبق على الإنسان الناطق فقط ، وإنَّما على الحيوانات والنباتات والأرض التي يتولد فيها . فكل ما هو على وجه الأرض يتشوق دائماً إلى هذه الرؤية الروحانية . وهذه الرؤية تختلف من شيء إلى آخر ، فكل شيء ينال منها نصيبا بحسب ما قدر له طبعاً . وتكون هذه المشاهدة تارة حقيقية وأخرى أثراً وتقليداً لها كما هي أنَّها قد تكون هي السبب في اللهو والجد عند الطفل أو عند الكهل فالطفل يطلبها لاهياً بينما الكهل يطلبها جاداً . إذن فالمشاهدة هي غاية كل أعمالنا(٢٩). فالحضور الإلهي عند افلوطين أمر صريح . وشعور الكائن للتوق إلى اللقاء بالأحد هو رد فعل طبيعي وحتمي لديه ، وذلك لأنَّ هذا الحضور الإلهي ليس فعلاً عرضياً طارئاً لدى الأحد ، بل هو فعل كينوني فيه ملتحماً التحاماً كلياً بالوجود وبالكائنات كافة ، وهذا الارتباط بالواحد ، هو ارتباط وثيق بين كائن الزمان ومثاله العلوي . فتبطل المسافة بين الأدنى (المخلوق) والأعلى (الخالق) ، فيصير العالم العلوي ومصدره الإلهي في متناول يد الانسان . وهكذا تؤدي النفس الكلية وضيفتها ، ويسعى إلى الواحد بالشوق التدريجي بواسطة العقل ، لتكون في تآلف مع ذاتها ومع الوجود ومع الواحد في وحدة واحدة تشبه دائرة النور التي تدور حول محورها والساعية للارتداد إليه . وما ينطبق على النفس ينطبق على سائر الموجودات المتشوقة إلى رؤية الواحد حسب قدرتها وعبر وضيفتها الطبيعية . ويصير الكائن يتوق إلى الإله توقاً فطرياً : لأنَّ الواحد هو الحقيقة التي ينزع إليها كل شيء(٣٠). فالرؤية عند افلوطين هي الوسيلة التي تنسي الذات الإنسانية لأنَّها تقوم بنفس الدور الذي تقوم به النفس الكلية وهي التأمل والابداع الذي لا بد أن يعتمد على

ادراك حقيقة الجمال ومعرفة جوهره ، وهذا لا يمكن تحقيقه إلّا بعد التأمل ، أيّ تأمل الكون ومن ثم تأمل ذاتها الباطنية ومن ثم تأمل العالم المعقول(٣١). وعملية الرؤية تنطوي عن طريقين هما : الذات التي ترى الموضوع الذي يرى . والغاية من هذه العملية هو الحصول على الوحدة بين الرأي والمرئي ، أيّ التخلص من الثنائية بين الذات والموضوع ، فلا بد من اتصالهما معاً ، لأنَّ انفصالهما يستحيل تحقيق الرؤية الإلهية ، لأنَّ الوحدة هي الأصل في عملية الرؤية(٣٢). كما أنَّ هذا التوق إلى الواحد لا يكون فقط عملاً ارادياً أو معرفة عقلانية واعية ، لأننا في أي حال من الأحوال نمتلك الشعور الدائم بحضوره حتى لو لم نحبه أو نسعى اليه . فيقول افلوطين أنَّ الحضور الإلهي في الوجود هو عليه وشامل حتى لتبطل الحياة خارج هذه الذات الإلهية (٣٣). ويقول افلوطين : ((إنَّ المهم هو أن يصبح المرء قادراً على رؤية العظمة التي تعلو رأسه ، للوصول إلى هذا السمو يجب أن نلاحظ بأنَّ الجمال المدرك في الأشياء المادية هو جمال مستعار)) (٣٤). فكل من يرتفع من مرتبة العالم الحسي ـ

مرتبة الصعق ـ إلى مرتبة الطمأنينة بعد القلق ، إلى الهدوء والسكينة بعد الخوف ، يصبح وكأنَّه هو الإله ، أو بعبارة أخرى يعرف بأنَّه هو الله . ولا يقصد هنا بالمعرفة أن يكون ذات وموضوع ، بل أن تكون الذات هي الموضوع ، والموضوع هو الذات ، فيكون الاثنين في هوية واحدة مطلقة . وفي هذه الحالة تسقط أيضاً التفرقة بين العاقل والمعقول ، بل يصبحان شيئاً واحداً . وبعد أن كان الإنسان في حالة التكثر والتغيير من حال إلى حال ، يصبح في حالة من الهدوء والسكون والطمأنينة الخالصة ، كما وهذا ما يسمى بحالة (النفس المطمئنة) عند المتصوفين المسلمين ، أو حالة (الاتحاد بالله) ، وحالة خروج الإنسان عن ذاته ، واتحاده بالواحد (بالذات الإلهية) ، ولا تأتي هذه الحالة إلى الإنسان باختيار أو ارادة ، بل انَّها تأتي وكأنها نور يهبط عليه ، أيّ أنَّه لا يجاهد من أجل الحصول عليها ، وإنَّما ينتظر حصولها له(٣٥). هكذا يستشعر الإنسان توقاً إلى الأحد ، سواء أشاء أم أبى، حتى لو كان نائماً ، فكل شيء يتشوق إلى غاية واحدة بضرورة طبيعية وهي الاتحاد بالواحد ، كأنَّه يدرس عجزه عن أن يوجد بدونه . فالجمال الذي يجذب اهتمامنا ويوقظ فينا الحب لا يدركه إلّا العارفون وفي حالة اليقظة(٣٦)

المطلب الثالث : الحب الإلهي (العشق)

هناك تساؤل يضعه افلوطين في تاسوعته الثالثة حول هذا الموضوع .وهو : أ يكون الحب هو إله أم جني أم انفعال في النفس ؟

في بداية الأمر يتوجب علينا أن نطلع على آراء الفلاسفة السابقين الذين أهتموا بالبحث في هذا الموضوع ، ومنهم افلاطون الإلهي الذي قد كان دون العديد في مؤلفاته بما يخص (الحب) . ففي رأيه أنَّ الحب ليس انفعالاً لا يحدث في النفس فقط ، وإنَّما أنَّه جني أيضاً ، وأن الانفعال الذي ننسبه إلى الحب فهو يحصل في نفوس كانت ترغب في الاتصال بجمال ما . وهذه الرغبة إمَّا أن تكون سابقة في الحسن ذاته ، أو لدى من يحاول أن يشبعها بارتكاب القبيح . والقبيح لا يتفق مع الطبيعة ، وهو كذلك مع الله أيضاً . لأنَّ الطبيعة أصلها الملأ الأعلى . ومن يود الحصول على مثل هذا النوع من الحب فهو ليس حب الحق الباقي ، أمَّا من جمع بين هذا الحب وبين الشوق إلى الخلود ، فأنَّه يود الحسن الدائم الباقي(٣٧).

أمَّا الحب من حيث أنَّه إله ، فيتصوره هكذا ليس العوام فقط ، بل افلاطون واللاهوتيون . وأنَّ مما لا شك فيه أن ما يقوم بذاته فهو ذات ويخرج من ذات تكون أدنى منه ، فأنَّ النفس الإلهية أيّنما هي ذات صدرت من القوة المتقدمة عليها ، وهي تحدق دائماً بها ، وتفرح برؤيتها ، وتكون في حالة شعور كأنّها اللذة . أمَّا إذا كان الحب من حيث أنَّه الجني الذي يوصف بأنَّه يرافق الإنسان وهو (الحب) لدى كل شخص . وهو الذي يكون في كل نفس ومصدر نزعتها الفطرية ، ولما كانت النفس تفعل كما تريده فطرتها فتلد (الحب) وتبقى كما هي في ذاتها . وكمال النفس الكلية حبها الخاص بها ، فالنفوس الجزئية أيضاً لها حبها الجزئي أيضاً ، وكل نفس غير منفصلة عن الأخرى ، فتصبح النفوس الجزئية نفساً واحدة ، كذلك الأمر ف(الحب) الجزئي من (الحب) الكلي أيضاً ، فالحب الجزئي في النفس الجزئية أيضاً (الحب الأكبر) في النفس الكلية (الحب) الكوني في كل ناحية من نواحي العالم . يجتمع ثم يتوزع هذا الحب الواحد في الكثرة ، فيظهر متى يشاء في الكون ، وينتشر بمختلف أشكاله في العالم . فالنفس هي أم (الحب) ، والحب هو فعل النفس وهي تنزع إلى الخير والغاية من هذا (الحب) هو أن يدفع كل نفس نحو الخير(٣٨).

حاول افلوطين التوظيف بين جدل الحب الصاعد وجدل الحب النازل عن طريق فكرة السلم الإلهي الذي يسمح بالصعود والهبوط معاً . وإذا كان افلاطون قد اقتصر على القول بوجود صعوداً من جانب الإنسان إلى الله بدون وجود هبوط من جانب الله إلى الإنسان ، فأنَّ افلوطين وضع لنا نظرية في الفيض أيّ الصدور والفيض عن الله ، وهذا الفيض فيع ضرب من الهبوط ، وإذا كان افلاطون قد ذهب إلى أنَّ (الأيروس)(٣٩) هو حب الإنسان لله ولا يمكن نسبته إلى الله(٤٠). الطاقة الدينامية التي تحرك قواعد العقل . وهذا ما يجعل الجمال البذرة الصوفية التي يبرعم فيها العقل ، كائن تكون مهمة الجدل هي بيان ما سبق في الانبهار والتعجب بالجمال العلمي ، فيكون بالإضافة إلى التسامي العقلي الفلسفي تسامي فني عاطفي لا تحاك انطلاقات العقل إلّا من خيوطه . فيشعر الانسان وكانه والجمال أمراً واحداً ، أيّ الجمال الكلي . ونلمس بصمات افلاطون التي تركها لافلوطين فالجمال عند الأوّل يولد الحب ليكون هذا الحب الطريق إليه (الجمال) وهو مشاركته بين المنظور ومثال الجمال ، ودرجاته التصاعدية ، ويظهر لدى الإنسان في عقله وأخلاقه إذا استطاع أن يتخلص من الجسد والشهوات ، ويشكل غاية الموجودات كافة اذا يتحرك نحو الوجود كله ، لأنَّ الخير الأقصى هو الجمال بالذات (٤١). ومعنى هذه الحالة أن يكون ((الإنسان عن طوره وعن نفسه ، فهي حالة أشبه ما تكون بحالة الجنون في العشق ، أو حالة النشوة في السكر وفي هذه الحالة يسقط كل شيء من الموجودات ولا يكون شيء من الأغيار موجوداً ، فتكون النفس في حالة الفناء والطمس والمحو ؛ أعني أن تزول كل المظاهر الخارجية بالنسبة إليها ويصبح كل شيء في حالة في حالة عماء وهو ما يسميه الصوفية المسلمون بحالة (الغراب الأسود) ، وما يسميه المتصوفة المسيحيين باسم الليلة الظلماء)) (٤٢).فإنَّ أمكن لأحد أن يرى هذا الوجود الإلهي العلوي فأيّ حب سوف يغمره ، وأي رغبة سوف تتملكه ؟ إننا لا نراه بل نتطلع إليه فقط ، ونحدق به ، فإذا شاهدناه فسوف ننبهر بجماله وسوف يمتلئ الناظر بالبهجة ويمتلئ حباً حقيقياً ويسخر من كل أنواع الحب الأخرى الزائفة ، ويعرف ما كان باطنه حقيقياً ويكون حاله حال الذين سبقت لهم رؤية الصور الروحانية والالهية فاصبحوا لا يهتمون بأيّ جمال من أنواع الجمال في الاجسام ، فكيف إذن إذا شاهدنا الجمال في ذاته ، ذلك الجمال الصافي النقي غير المدنس بالمادة والجسد ، وهذا

الجمال لا يوجد في الأرض ولا حتى السماء ، بل هو موجود حيث يكون النقاء ، وهو تلك الغاية القصوى التي نسعى إليها وهي الرغبة الدائمة التي تستحوذ على جهودنا حتى نبلغ هذا التأمل الذي يغمرنا بالسعادة (٤٣). ومن ثم فأنَّ (الحب) ثابت منبعث من النفس ما دامت هي تسعى إلى الخير دائماً ، ولم يزل ما دام هي لم تزل . وهو مزيج فيه شيء من الحاجة والعوز يدفعه إلى الاتباع ، فهو دائماً يطلب الخير والأفضل . ورغبته في الخير رغبة عمياء مستمرة (٤٤) .

الخاتمة :

بعد أن تناولت موضوع مفهوم الجمال الالهي والعشق في فلسفة أفلوطين الأخلاقية والخوض في مطالبة الأساسية المتمثلة بثلاثة مطالب اساسية يمكن الوصول إلى اهم النتائج التي توصل اليها هذا البحث وهي :

ان مفهوم الجمال عند أفلوطين يرتبط ارتباطا وثيقا بمفهوم الوحدة أي الاتحاد بالواحد ، كما يرتبط بمفهوم الخير ، فالخير هو اسمى درجات الجمال ، والخير يصدر عن الواحد الذي منه تستمد جميع الموجودات جمالها ، فهو المبدأ الأول للخير والجمال.

للجمال ثلاث درجات : جمال معقول وجمال نفسي وجمال مادي واعلى درجات الجمال هو الجمال المعقول ، حيث أننا ندرك الجمال ونعرف قيمته وأهميته من خلال العقل ، ونلاحظ من خلاله الجمال الحقيقي التام الذي ترمي إليه جميع الموجودات ، يليه الجمال النفسي الذي تكون النفس في حالة اشتياق دائم لرؤية الجمال الإلهي ولا تتمكن من الوصول إلى غايتها الابعد التطهر من كل علائق الجسد المادية ، ومن ثم الجمال المادي وهو ادنى درجات الجمال واقلها اهمية ولا تتطلع إليه النفس وتفضل الجمال العقلي دائما .

كل الموجودات تصبو إلى غاية واحدة هي الاتصال بالواحد والتمتع بنور وجمال العالم الروحاني وهذا ما يسمى الرؤية ، أي مشاهدة ما يتحلى به العالم العلوي من جمال ونور ساطع صادر عن الذات الالهية العليا التي تفيض بنورها على العقل ومن العقل إلى النفس الكلية التي تفصل ما بين العالمين الحسي والعقلي .

الملخص البحث

الجمال في نظرة أفلوطين يتمثل بالوحدة ، والصورة الخاصة ، فألجمال في الموجودات يكون في ترتيبها وأنتضامها ، ذلك الان الحياة صورة ، والصورة جمال ، وقد ارتبط الجمال عند أفلوطين بألمبدأ الأول الذي هو الخير ، الذي تصدر عنه جميع الموجودات ، وجميع الصور المشعة الجميلة ، فالله هو هو مصدر الصورة الفنية ، ومبدع الجمال ، وهو من يفيض بها إلى من ارتقت روحة من الفنانين . ولا يعتمد الجمال عند أفلوطين بشكل علمي على التناسب والتناسق كما ضن أرسطو ، بل ان الجمال عنده هو النفس الحية والالوهية غير المنظورة في الأشياء ، وهي سيطرة الروح على الجسد والاصوات والايقاعات .

وكذلك رأى أفلوطين ان الخير اسمى درجات الجمال ، وهذا الجمال هو الخير ، ويجب ان يكون موجودا في الواحد (الأول) ، ويصدر مباشرتا إلى العقل ، ومن العقل إلى النفس ، فألنفس تستمد جمالها من العقل ومن الواحد يستمد العقل جماله ، فالصعود إلى الخير هو الغاية القصوى لجميع الناس وهو الوصول إلى اسمى درجات الجمال ، فالخير والجمال مرتبطان معا ومتلازمان كما انهما مرتبطان مع الطقوس الدينية ، وبلوغ التطهر الديني هو بلوغ الخير والجمال .

Abstract

Aesthetic for Plotinus is represented by unity, special image and assortment; aesthetic in existents lies in their assortment and organizing, because life is an image and the image is an aesthetic. For Plotinus is connected with the first principle which is Goodness, from which all existents are issue, all the bright images are beautiful, Allah is the source of the artistic image and the Creator of aesthetic or beauty, His Almighty pours it to those artists who have an elevated spirit or soul. Aesthetic for Plotinus does not depend practically on symmetry and order as Aristotle had believed, rather it is the living spirit or the incorporeal divinity in objects, and it is the control of soul on body, sounds and rhythm.

He also believed that goodness is the ends of aesthetic, it should be exist in the (First), issues directly to the mind, then to the soul. The final aim of every one is to get the highest degree of aesthetic, so goodness and aesthetic connected together, and both of them connected with the

religious rituals, hence getting the religious purification is getting goodness and aesthetic.

هوامش البحث

□ عزت ،ناهد نصر الدين
١ ـ التأمل والابداع في فلسفة أفلوطين الجمالية ، مكتبة بستان المعرفة ، الاسكندرية ، بلا طبعة ، ٢٠٠٩م ،ص ٥١٢.
□ زكارنة ،هديل بسام
٢ـالمدخل في علم الجمال ، جميع حقوق الطبع محفوظة للمؤلف ، عمان ، بلا طبعة ، ١٩٩٣م ، ص ١١.
□ عباس ،راوية عبد المنعم
٣ـالقيم الجمالية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، بلا طبعة ، ١٩٨٧م، ص ٦٢.
□الصباغ رمضان
٤ـالتفسير الأخلاقي عند اليونان ، (ضمن مجلة دراسات عربية) مع مجموعة مؤلفين ، العدد٣ ، ١٩٩٠م ، ص ٧٨. وأيضا : ينظر : عطيتو ، حربي عباس : ملامح الفكر الفلسفي والديني في مدرسة الاسكندرية القديمة ، تقديم : علي عبد المعطي ، دار العلوم العربية ، بيروت ، طبعة١، ١٩٩٢م ،ص ١٧٢- ١٧٣.
□زكارنة ، هديل بسام
٥ - مصدر سابق ، ص ٢٣
□الصباغ ،رمضان
٦ـ مصدر سابق ، ص ٧٩
□عباس ، راوية عبد المنعم
٧ - مصدر سابق ، ص ٦٢- ٦٣
□الصباغ ، رمضان
٨ - الأحكام التقويمية في الجمال والأخلاق ، دار الوفاء لدينا ، طبعة١ ، ١٩٩٨م ، ٢٨٣. وايضا : التفسير الأخلاقي للفن عند أفلوطين ، مصدر سابق ، ص٨٠
□عبده ، مصطفى
١٠ـ مدخل إلى فلسفة الجمال (محاورة نقدية وتحليلية وتأصيلية) ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، طبعة٢ ، ١٩٩٩م ، ص ٥٧-٥٨ .

 عزت ، ناهد نصر الدين
١١ - مصدر سابق ، ص ٥٤
 بدوي ، عبد الرحمن
١٢ - أفلوطين عند العرب ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، طبعة٢ ، ١٩٥٥م ، ص ٦٣. وايضا : غالب ، مصطفى : في سبيل موسوعة فلسفية - أفلوطين - ٦٣.
افلوطين
١٤- مصدر سابق ، ٥٥
مطر ، أميرة حلمي
١٥ - فلسفة الجمال - أعلامها ومذاهبها - ، دار قباء ، القاهرة ، بلا طبعة ، ١٩٩٨م ، ص٩١.
 عزت ، ناهد نصر الدين
١٦- مصدر سابق ، ٥٧
 مطر ، أميرة حلمي
١٧ - مصدر سابق ، ٩٢
 أفلوطين
١٨ - مصدر سابق ، ٣٥٣
 عطيتو ، حربي عباس
١٩ - ملامح الفكر الفلسفي والديني في مدرسة الاسكندرية القديمة ، تقديم : علي عبد المعطي ، دار العلوم العربية ، بيروت ، طبعة١ ، ١٩٩٢م ، ص١٧٦ - ١٧٧.
 مطر ، أميرة حلمي
٢٠ - الفلسفة اليونانية - تاريخها ومشكلاتها - دار قباء ، القاهرة ، طبعة جديدة ، ص ٤٢٧.
 أفلوطين
مصدر سابق ، ٩١-٩٢
 عزت ، ناهد نصر الدين
٢١- مصدر سابق ، ٥٨-٥٩
عويضة ، كامل محمد محمد
٢٢ - أفلوطين (بين الديانات الشرقية وفلسفة اليونان) دار الكتب العلمية ، بيروت ، بلا طبعة ، ص٦٥
 خالد ، غسان

٢٣ - أفلوطين (رائد الوحدانية ومنهل الفلاسفة العرب) ، منشورات البحر المتوسط ، عويدات (بيروت ــ باريس) ، طبعة١ ، ١٩٨٣م ، ص٢٠٨- ٢٠٩.

٢٤ - المصدر نفسه ، ص٢٠٩

 أفلوطين

٢٦- مصدر سابق ، ص٨٦ . وأيضا : عزت ، ناهد نصر الدين : مصدر سابق ، ص٦٠.

 أفلوطين

٢٧ - مصدر سابق ، ص٨٦

 خالد ، غسان

٢٨ - مصدر سابق ، ص٢٢٥ . وأيضا : عطيتو ، حربي عباس : مصدر سابق ، ص ١٣٧

 عزت ، ناهد نصر الدين

٢٩ - مصدر سابق ، ص ٦٠

 غالب ، مصطفى

٣٠ - في سبيل موسوعة فلسفية - أفلوطين - دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، طبعة ١، ١٩٨٧م ، ص ٥٨-٥٩ .

 أفلوطين

٣١- مصدر سابق ، ص ٤٨٣

٣٢- المصدر نفسه ، ص٢٨٠

 عزت ، ناهد نصر الدين

٣٤- مصدر سابق ، ص٩٢-٩٣

 خالد ، غسان

٣٦- مصدر سابق ، ص٢٠٥

٣٧ - المصدر نفسه ، ٢٠٧

 عطيتو ، حربي عباس

٣٨- مصدر سابق ، ١٧٣

 جيمس ، وليم

٣٩- بعض مشكلات الفلسفة ، ترجمة : محمد فتحي الشنيطي ، مراجعة : زكي نجيب محمود ، المؤسسة المصرية العامة ، القاهرة ، بلا طبعة ، ١٩٦٢م ، ص١٠٥.وايضا : الجبر ، محمد : الأخلاق في الفلسفة اليونانية ، دمشق ، طبعة١ ، ٢٠٠٣م ، ص٢٣٥.

□ بدوي، عبد الرحمن
٤٠ ـ خريف الفكر اليوناني ، دار القلم ، بيروت ، طبعة٥ ، ١٩٧٠م ، ١٥٠.
□غسان ، خالد
٤١ـ مصدر سابق ، ص٢٠٧ ـ٢٠٨
□ أفلوطين
٤٢ـ مصدر سابق ، ص٢٣٢ـ٢٣٣
٤٣ـ المصدر نفسه ، ص٢٣٥ـ٢٣٦
٤٤ ـ المصدر نفسه ، ص٢٣٥
□ عطيتو ، حربي عباس
٤٥ـ مصدر سابق ، ص١٨٤
□ خالد ، غسان
٤٦ـ مصدر سابق ،ص٢٢٩ـ٢٣٠
□ بدوي ، عبد الرحمن
٤٧ـ مصدر سابق ،ص١٤٩
□ مطر ، أميرة حلمي
٤٨ ـ مصدر سابق ، ٩٢
□ أفلوطين
٤٩ ـ مصدر سابق ،ص٢٤١